

تاج العروس من جواهر القاموس

دُرَّةٌ من عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكَرٍّ ... لم تَخُذْهَا مَثَاقِبُ السَّالِّ ولولا
اعتلالُ الهمزة ما حَسُنَ حذفُها ألا ترى أَنهم لا يقولون لبيَّاع السِّمِّ سَمِّ سَاسٍ
وحَذَوْهُمَا في القياس واحدٌ قال : ومنهم من يرى هذا خطأً ووَهِمَ الجوهريُّ في ردِّه
كلامَ الْفَرَّاءِ وتصويبه ما اختاره وهذا الذي صَوَّبَ به هو قولُ الْفَرَّاءِ كما نقله عنه
صاحب المشرق عن أَبِي عُبَيْدَةَ عنه وقد تقدَّم فلعلَّه سهوٌ في الذِّقْلِ أو حُكِّي عنه
اللفظانِ وسبب التوهيم إِيَّاهُ إِنََّّمَا هو في ادِّعائه القياسَ مع أَنَّ المعروف أَنَّ
فَعَّالًا لا يُبْنَى من الرُّبَاعِيِّ فما فوق وإِنََّّمَا يُبْنَى من الثلاثيِّ خاصَّةً ومع ذلك
مقصورٌ على السِّمِّ ما يُجَاب عن الجوهريِّ بِأَنَّه ثلاثيٌّ مَزِيدٌ ولم يعتبروا الرُّبَاعِ
فتصرَّفوا فيه تَصَرُّفَ الثلاثيِّ ولم يعتبروا تلك الزيادة قال أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ :
هو من باب سَيْطَرَ وحِرِّفَتْهُ اللَّيْثَالَةُ بالكسر كالنَّجَارَةِ والتَّجَارَةِ وقد يقال
يَمْتَنِعُ بِنَاءُ فَعَّالَةٍ من الرُّبَاعِيِّ فما فوق ذلك كما يمتنع بناء فَعَّالٍ فإثباته فيه
مع توهيمه في الثاني تناقضٌ ظاهرٌ إِلَّا أَنَّ يخرج على كلام أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ
المتقدِّم . واللُّؤْلُؤَةُ : الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . ولَأَلَّ الثَّوْرُ بِذَنْبِهِ :
حَرَّكَه ويقال للثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ : لأَلَّ بِذَنْبِهِ . وإِطلاقُ اللَّؤْلُؤَةِ على البقرة مَجَازٌ
كما قاله الراغبُ والزَّمَخْشَرِيُّ وابنُ فَارِسٍ ونَبَّهَ عليه شيخنا وهل يقال للذِّكْرِ منها
لُؤْلُؤٌ ؟ فيه تَأَمُّلٌ . وَأَبُو لُؤْلُؤَةَ فَيَرُوزِ الْمَجُوسِيِّ الذِّهَّاءُ وَنَدِيٌّ
الْخَبِيثُ الْمَلْعُونُ غلامُ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ B قَاتِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ
الْخَطَّابِ B طَعَنَهُ هَذَا الْمَلْعُونُ بِخَنْدَجَرٍ في خَاصِرَتِهِ حينَ كِبَرٍ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فقال
عُمَرُ : قَتَلَنِي الْكَلَابُ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقَيْنَ من ذِي الْحِجَّةِ سنة
24 وغَسَّلهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وكَفَّنَهُ في خَمْسَةِ أَثْوَابٍ وصلَّى عَلَيْهِ صُحَّيْبٌ ودُفِنَ في
بَيْتِ عَائِشَةَ بِإِذْنِهَا B هم مع رسولِ اللَّهِ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَأْسُهُ عندَ حَقْوَيَّ
أَبِي بَكْرٍ B ولقد أَطْرَفَ من قال : .

هذا أَبُو لُؤْلُؤَةَ ... مِنْهُ خُذُوا ثَمَرَهُ وَلَأَلَّتِ الْمَرَأَةُ بِعَيْنِهَا وفي نسخة
: بعينها : برَّقَتْهَا وهل يقال لأَلَّ الرجلُ بعينه برَّقَهَا ؟ الظاهرُ نعم ويحتملُ
أَنَّ يَأْتِي مِثْلُهُ في الحيواناتِ وَلَأَلَّتِ الْفُورُ بِالضَّمِّ الطَّيْبَاءُ لا واحد لها من لفظها
قاله اللَّحْيَانِيُّ فقولُ شيخنا : الواحدُ فائِرٌ منظورٌ فيه بِذَنْبِهِ كذا في النسخ
بتذكير الضمير والأولى بِذَنْبِهَا كذا في الصحاح وغيره من كتب اللغة ووقع في بعض النسخ

: الثَّوْرُ بدل الفُورِ فحينئذ يصحُّ تذكير الضمير وفي المثل " لا آتيكَ ما لألآتِ
 الفور وهَيَّيْتُ الدَّيُّور " أي الظَّيَّاءُ وهي لا تزالُ تُبَدِّصُ بِأَذْنَابِهَا ورواه
 اللِّحْيَانِيُّ : ما لألآتِ الفور بأَذْنَابِهَا . ولألآتِ الظَّيَّيُّ مثل لألآتِ الثورُ أي حرَّكه
 . ولألآتِ النَّارُ لألأةً إذا تَوَقَّدَتِ وتَلَأَلَتِ النارُ : اضْطَرَمَّتْ وهو مجاز
 كما بعده ولألآتِ العَنَزُ : اسْتَخْرَمَتْ وقال الفَرَّاءُ : لآلآتِ العَنَزُ فتركوا
 الهمز وعنز مُلَالٍ فَأَعْلَسَ بترك الهمز ولألآتِ الدِّمْعُ لألأةً : حَدَرَهُ على خَدَّيْهِ
 مثل اللَّوْلُؤِ وَلَوْنُ لَوْلُؤَانٍ أَيْ لَوْلُؤَيْيٍّ أَيْ يُشَبِّه اللَّوْلُؤَ في صفائه
 وبياضه وبريقه قال ابنُ أَحمَرٍ : .

مَارِيَّةٌ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوَدَّهَا ... طَلَّ وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقَدُ
 خَصِرُ